

محمد ﷺ

النبوي



ولوازمها في العصر الحديث

بتأليف: أ. د. حسان حمدون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: (من أشد أمتي لي حُباً ناسٌ يكونون بعدي يودّ أحدهم لو رأني بأهله وماله). أخرجه مسلم^(١) (٢٨٣٢ / ٢١٧٨ / ٤)، وأحمد (٩١٢٩ / ٤١٧ / ٢)، وللحديث شاهد بلفظ آخر عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أشد أمتي لي حُباً قوم يكونون أو يخرجون بعدي، يودّ أحدهم أنه أعطى أهله وماله وأنه رأني). أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٨٧٧ / ١٥٦ / ٥).

النبي ﷺ قال: (ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وإن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله، كما يكره أن يلقى في النار). متفق عليه^(٢).

وحلاوة الإيمان هذه هي من أهم ما يميز نفس المؤمن عن النفوس المادية في الغرب ومن تأثر بهم، إذ يعيش المؤمن مع الله تعالى

الحب في الله تعالى هو أحد مرتكزات الإيمان في قلب المؤمن وكذلك البغض في الله تعالى، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان). أخرجه أبو داود^(٣).

هذا وإن حلاوة الإيمان تظهر في نفس المؤمن إذا سما بحبه لدرجة عالية لله تعالى ولرسوله ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه، عن

النور ألا يصلي على النبي ﷺ إذا ذكر، فعن عبد الله بن علي عن أبيه علي بن حسين عن حسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين قال: قال ﷺ (البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي) (١١).

❖ لأنه تحلى بأسمى الشمائل الخلقية الإنسانية والصفات الخلقية العليا ﷺ، وقد ألفت كتباً كثيرة في شمائله (١٢) توضح أنه المثل الأعلى ﷺ.

❖ من أحب بشدة لعظيم اقتدى به ومن اقتدى بالمثل الأعلى فقد أصاب، لذلك كان الحب الجم لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وأهله وصحبه وسلم مطلوب حتى نقتدي به ﷺ.

❖ ليس الأهم أن تُحب ولكن الأهم أن تُحب، فإذا كنت تحب الله تعالى فهذا مهم، ولكن الأهم أن يحبك الله سبحانه وتعالى، فحبك لمحمد ﷺ وأتباعه يؤدي بك إلى محبة الله تعالى لك، قال تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٣)، فعلياً أن نحب محمداً ونقتدي به لأن في اتباعه محبة الله تعالى لنا.

❖ إننا نحب محمداً ﷺ الذي لاقى الأهوال في تهمة باطلة وايداء ظاهر فلم يعبأ، قالوا عنه: ساحر، شاعر، مجنون، يخنق بسلا الجزور، تكسر رباعيته، يدمى وجهه، يتهم

بحلاوة نفس يستلذ معها الطاعات ويتحمل بسرور المشقات في مرضاة الله عز وجل ورسوله ﷺ ويؤثر ذلك على عرض الدنيا (٤). والمطلوب من المؤمن أن يحب محمداً ﷺ أكثر من الناس أجمعين، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين). أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (٥). وللنسائي في أخرى: (حتى أكون أحب إليه من ماله وأهله والناس أجمعين) (٦).

لماذا نحب محمداً ﷺ؟

❖ لأن الله سبحانه الذي خلق لنا الكون والحياة والإنسان أحبه ﷺ فيعطيه حتى يرضى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» (٧)

وأرسله رسولاً للناس أجمعين، فقال له: «قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» (٨).

❖ لأنه بالصلاة عليه نخرج من الظلمات إلى النور، إذ قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً) (٩)، وقال تعالى: «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (١٠).

ومن أشد بخل الإنسان على نفسه بهذا

في بيته زوراً، يتهم في عدله وقسمه كذباً، وهاجر إلى المدينة المنورة وتآمروا على قتله. لقد صبر وصبر ﷺ ولاقى الآلام حتى يوصل لنا الاسلام وحتى انتصر بفضل الله وكرمه. ❖ لن أقول: (كانت الحياة قبل البعثة ظلاماً)؛ إذ لا يجهل ذلك أحد، ولن أقول: (كان الظلم، ولم يكن غيره)؛ إذ لا أحد يشك في ذلك، ولن أقول: (كان الحق للقوة)، وكانت الحياة للرجل لا للمرأة)؛ إذ الناس أجمعوا على ذلك، ولكني أقول: مع البعثة وُلدت الحياة، وارتوى الناس بعد الظلم:

لما أطلَّ محمدٌ زكت الرُّبى

واخضرَ في البستان كل هشيم

❖ إننا نحب محمداً لأنه كان رحمة لنا في أحاديث خصنا بها في عصرنا الحديث، ومن ذلك الحديث المقصود بالشرح.

وأخيراً اعلم يا أخي في الله تعالى أن محبة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون، وإليها يشخص العاملون، وعليها يتفانى المحبون، وبروح نسيمها يتروح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العيون، ولا حياة عليا للقلب إلا بمحبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا عيش إلا عيش المحبين الذين قررت أعينهم بحبيبهم، وسكنت نفوسهم إليه، واطمأنت قلوبهم به، واستأنسوا بقربه، وتعموا بمحبته، ففي القلب فراغ لا يسده إلا

علامات حب النبي ﷺ:

ولمحبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم علامات منها:

❖ أعظمها الاقتداء به، استعمال سنته، وسلوك طريقته، والاهتداء بهديه وسيرته، والوقوف على ما حدّه لنا من شريعته.

❖ أن يرضى المحب بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى، قال الله تعالى:

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَتُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(١٥)،

فسلب الله تعالى اسم الإيمان ممن وجد في صدره حرجاً من قضائه ولم يسلم له.

❖ التسلي عن المصائب، فإن المحب لله تعالى ولرسوله ﷺ يجد في لذة المحبة ما ينسيه المصائب، ولا يجد من مسها ما يجد غيره، حتى كأنه قد اكتسى طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق بل يقوى سلطان المحبة حتى يلتدّ بكثير من المصائب أعظم من التذاذ الخليّ بحظوظه وشهوته.

❖ نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه في الجود والإيثار

والحلم والصبر والتواضع وغيرها.

❖ كثرة الشوق إلى لقاءه ﷺ، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم إذا اشتد بهم الشوق وأصابتهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله ﷺ، واستشفوا بمشاهدته، وتلدذوا بالجلوس معه والنظر إليه والتبرك به ﷺ، ولما احتضر بلال رضي الله عنه نادى امرأته واحرياه، فقال: واطرياه، غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه.

❖ حب القرآن الذي أرسل به حتى يلتذ بسماعه بأعظم من التذاذأ أصحاب الملاهي والغنى المطرب بسماعهم.

❖ أن يلتذ مُحِبِّه ﷺ بذكره الشريف وبوقائع سيرته وشمائله، ويطرب عند سماع اسمه المنيف وعند الثناء عليه، وقد يوجد له ذلك هيجاناً يستغرق قلبه وروحه وسمعه، لذلك ترى بعض المحبين لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إذا شموا رائحة زكية من زهرة فواحة أو عطر جميل تذكروا رسول الله ﷺ، فصلوا عليه:

يقولون عند الطيب يذكر أحمد

فهل عندكم من سنة فيه تُذكر

فقلت لهم لا إنما الطيب أحمد

ونذكره والشيء بالشيء يذكر

❖ محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فقد روى البخاري عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم، قال: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته) (١٦)، فشرف النسب لهم باقٍ مع العلم أنهم من

العرب لكنهم أشرف نسباً فيهم، وليسوا من العجم، فينبغي لنا تولي الصالحين منهم، والأخذ عنهم، والبر بهم، وتطيب خواطرهم، والذب عنهم، وذكر مناقبهم ومحاسنهم؛ فإنهم من آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم من حرموا الصدقة ويأخذون من الغنيمة، وينبغي الدعاء لهم عند الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصيغة (وآله) وخاصة قبيل نهاية الصلاة، وآل البيت تكاد لا تخلو منهم مدينة من مدن العرب المسلمين من أهل السنة والجماعة، وحاشاهم أن يكونوا فُرساً، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم كانوا عرباً بإجماع المسلمين وكانوا يتقنون كلام العربية دون لكنة أعجمية.

❖ محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فكل من يحب الحبيب حبيب، فقد أحبهم ﷺ، كيف لا؟ والله مدحهم فقال سبحانه:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُحَجِّينَ

وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٧).

وقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وصحبه وسلم، بل ينبغي محبة الصالحين من أهل المدينة قديماً وحديثاً ومنهم - المهاجرون والأنصار - لحب النبي ﷺ لطيفة:

فيا ساكني أكناف طيبة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب وكان الصحابة أبعد الناس عن الفتن رضوان الله عليهم، وقد ثبت بإسناد قال عنه ابن تيمية: (إنه من أصح إسناد على وجه الأرض)، عن محمد بن سيرين قال: (هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين)^(٢١).

ومن علامات محبته ﷺ تعظيمه عند ذكره^(٢٢) والغضب الشديد لله تعالى من ذمه.

ولابد لنا في العصر الحديث من وقفة لننشر فيها عطر بعض المحبين لرسول الله ﷺ لما قاموا في وجه الرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ في الدانمارك وفي تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة لرسول الله ﷺ والإسلام. نقول أولاً لقد قام المحبون لمحمد ﷺ في شتى بلدان العالم وخاصة العالم الإسلامي بمظاهرات حاشدة متنقلة كأموج البحار تستنكر ذم النبي محمد ﷺ ظلماً وزوراً، فبعض الدول سمحت لهم أن يستنكروا ويعبروا عن استنكارهم دون صدام معهم، وبعض الدول تعرضت لهم بالقتل والضرب بأعداد كبيرة جداً، ومع ذلك أصروا على

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)^(١٨). ولقد أثنى الله تعالى على أصحاب بيعة الرضوان وقد حضرها الصحابة قبيل صلح الحديبية، فقال سبحانه: ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ))^(١٩).

لقد علم الله تعالى ما في قلوبهم ورضي الله عنهم فهم ليسوا منافقين، إذ مركز الإيمان القلب. أما سبهم فهو الجفاء بل الحرب والعداء للرسول ﷺ خاصة، وقد حذر الرسول من ذلك في الحديث الصحيح - صحيح المعنى وصحيح السند - فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)^(٢٠)، فالصحابة فتحوا البلدان ومنها جنوب العراق وإيران وبلاد الشام ومصر وبلغوا الدين، فينبغي أن نحبههم لحب النبي لهم صلى الله عليه وآله

كان ﷺ سواء الصدر والبطن، ولم يكن سميناً كما تصوروا ورسوموا، وأكبر دليل مادي على ذلك هو غار حراء الذي كان يتعبد به النبي ﷺ ولقد وقف الأستاذ عمرو خالد أمامه وأخبر بأنه لا يمكن أن يدخله سمين وظهر أمامه بهذا على قناة اقرأ، ولقد عرف عن النبي ﷺ أنه كان يفرق شعره عن أنس رضي الله عنه قال: (سدل رسول الله ﷺ ناصيته ما شاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد) رواه الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح - انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٦٤/٥/٨٨٣٠) - بالإضافة إلى أنه كثير الاستعمال للطيب ﷺ، وقد جاء من مجموع طرق حسنت الخبر عن إبراهيم النخعي قال: (كان رسول الله ﷺ يعرف بريح الطيب إذا أقبل) أخرجه ابن سعد (١/٣٦٩) والدارمي (١/٣٢٢). كان محمد ﷺ جميلاً أيما جمال ﷺ، فقد جاء عن العدل الضابط في الخبر الصحيح بالسند الصحيح عن العدل الضابط إلى رسول الله ﷺ، عن أنس في حديث شريف في وصف محمد ﷺ: (كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، أزهر اللون^(٢٣)، ولا بالأبيض الأمهق^(٢٤) وليس بالأدم^(٢٥)، وليس بجعد قطط ولا بالسبط^(٢٦))^(٢٧).

وقد جاء وصف النبي ﷺ في حديث حسن رواه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله

الاستنكار، فما طافت قلوبهم وأرواحهم ذمّ محمد ﷺ، لقد جاد الأجودون بأرواحهم أمام النبي ﷺ، وذلك في عام ٢٠٠٥م، وإذا كان الجود بالنفس أقصى غاية الجود كما قال الشاعر:

يجود بالنفس إن ضنّ الجبان بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود فإن هؤلاء لا يشك شاك أنهم قدموا أرواحهم فداء لرسول الله ﷺ لأن الظالمين حاولوا أن يعتدوا على سمعته، وما دون ذلك أن يتمنوا أن يروا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويقدموا لذلك الأهل والأموال، فهذا أعلى من تقديم المال وبهذا يستحق هؤلاء ما تكلم عنه رسول الله ﷺ ضمناً، فكم وكم من أناس يتمنون رؤيته ﷺ في زماننا ويقدمون لذلك كل الأهل وكل المال وثبت في هذا قول الرسول ﷺ عن عصرنا «... يود أحدهم لو رآني بماله وأهله» كما مر، وهذا إعجاز لسنة النبي ﷺ.

ونقول عوداً على بدء لقد أخطأ أيما خطأ أصحاب الرسوم المسيئة، فإن محمداً ﷺ بخلاف ما رسموا من صور قبيحة، فقد أتيت لي عن طريق الإنترنت أن أطلع على بعض ما رسموه في الدانمارك ومنها صورة رجل سمين قبيح مبعثر اللحية، زاعمين أن هذا محمد، وأقول وبالله أستعين: لا تصدق هذه الصورة من الناحية العلمية على محمد ﷺ لما يأتي:

وجهه: (وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار^(٢٨))^(٢٩).

قال الشيخ محمد الخضري^(٣٠) - رحمه الله تعالى - : (... فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة من أنه ﷺ كان أزهر اللون أدعج^(٣١) أنجل^(٣٢) أشكل^(٣٣) أهدب الأشفار أبلج^(٣٤) أزج^(٣٥) أقتى^(٣٦) أفلج^(٣٧) مدور الوجه واسع الجبين^(٣٨)).

وقال علي كرم الله وجهه في آخر وصفه له: (من رآه بديهته هابه ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ^(٣٩)).

وأمام هذا الجمال والحسن لرسول الله ﷺ تسقط الرسوم الدانماركية المسيئة التي رمزوا بها لمحمد لقبحها مقابل الجمال الحقيقي التاريخي لمحمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأيما سقوط.

ولقد خرج علينا باب الفاتيكان الذي هو في قمة الكنيسة الكاثوليكية في العالم بإساءة أشد من إساءة الرسوم المسيئة، وذلك قبيل شهر رمضان عام ١٤٢٧هـ - سبتمبر ٢٠٠٦م، وذلك بادعائه بأمرين خطيرين:

الأول: أن محمداً ليس عنده عمل إنساني!!

الثاني: أن الإسلام دين لا يستند إلى العقل!!

لن نبحث أن هذا الكلام مأخوذ من عبارات أحد ملوك بيزنطة في عداة النبي ﷺ لِشَقَلْ لَنَا فِي صَدَامَ لِلْحَضَارَاتِ وَصِرَاعِهَا، وليس في تكميل الحضارات وتعاونها لخير

الإنسانية.

ولكننا نقول:

لقد اتصف محمد ﷺ بصفات سامية لكن أعلى صفة عنده وأوضحها وأشدّها: صفة الرحمة.

وإليك نماذج من رحمته صلى الله عليه وآله وآله وصحبه وسلم: عن سهل بن حنيف، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كان يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم)^(٤٠).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (وُجِدَتْ امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان)^(٤١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (كان رحيماً، وكان لا يأتيه أحد إلا وعده، وأنجز له إن كان عنده، وجاءه أعرابي فأخذ بثوبه فقال: إنما بقي من حاجتي يسيره، وأخاف أنساها، فقام معه حتى فرغ من حاجته، ثم أقبل فضلى)^(٤٢).

وعن أنس بن مالك مرفوعاً عن النبي ﷺ: (كان أرحم الناس بالعيال والصبيان)^(٤٣).

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: (سماني رسول الله ﷺ يوسف، وأقعدني في حجره، ومسح على رأسي)^(٤٤).

ولقد سار صحابته وخاصة الخلفاء الراشدون على طريقته صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا أبو بكر الصديق جمع

الزكاة بعد وفاة النبي ﷺ ليعطيها لمستحقيها ومنهم الفقراء والمساكين والغارمين وابن السبيل وفي فك رقاب المملوكين، كما فعل قبله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ولما امتنع بعض الأغنياء عن دفع الزكاة أصر عليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال قولته المشهورة: (والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه).

ولو ذهبنا نسرد ذكر رحمته بالناس ورحمة صحابته الذين علمهم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لطال بنا المقام، وما أصدق ما نقل أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إنما بعثت رحمة مهداة) (٤٥).

ويكفيه صلى الله عليه وآله وسلم أن الله سبحانه قال فيه: ((بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ)) (٤٦)، وتوسعت رحمته لتشمل العالمين فقال الله تعالى فيه: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) (٤٧).

وأمام هذه الحقائق الدامغة يسقط قول بابا الفاتيكان (بيندكيت) في أن محمداً ﷺ ليس عنده عمل إنساني.

أما القول الثاني في أن الإسلام لا يستند إلى العقل فليس هذا موضوعنا الآن ولكن باختصار نقول للرد: إن إيماننا بالقرآن ونبي الإسلام والتشريع الإسلامي جاء مستنداً إلى العقل؛ فعن طريق العقل آمننا بالقرآن أنه من عند الله تعالى وبرسالة محمد ﷺ للإعجاز في

أسماء الله الحسنى في أن النظرة العلمية السليمة إلى الكون والحياة والإنسان تثبت أن الله واحد أحد ليس له شريك ولا ابن ولا حلول بمخلوق وأنه سبحانه رحمن رحيم حكيم محيي ومميت وكريم وحفيظ وهادي، وكذلك أثبت القرآن في نظرتة العلمية للكون أو الحياة أو الإنسان.

وأما مصادر التشريع الإسلامي فقد استخدمت العقل في فهم القرآن والسنة والقياس والإجماع، وعن طريق العقل في فهم ما سبق اعتبرنا أن من مصادر التشريع الإسلامي لصالح الإنسانية المصالح المرسله (٤٨)، وسد الذرائع (٤٩)، واستحسان الضرورة (٥٠) بالنظر إلى المآل.

وكل ذلك استخدمنا فيه العقل لننتقل من هذه المصادر للتشريع إلى الأحكام التشريعية في العبادات والمعاملات المالية والجنايات والسلم والحرب والحظر والإباحة وغير ذلك من التشريع الإسلامي.

إننا بوصفنا مسلمين نحترم بل نحب حباً جماً كل الأنبياء الذين أرسلهم الله هداية للبشر ومنهم عيسى وموسى عليهما السلام ونحترم أصل التوراة والإنجيل ونؤمن بهما، وحبذا لو احترم بابا الفاتيكان رسولنا محمد ﷺ والإسلام الذي أرسل به تبادلاً للمشاعر وللحرية الدينية إن نظر إليها.

والحق يقال لئن أساء بعض الغربيين لمحمد ﷺ برسوم كاذبة وبأقوال باطلة فقد مدح كثير من الغربيين محمداً ﷺ وخاصة (مايكل إتش هيرت) - الذي يعمل في وكالة الفضاء الأمريكية - في كتابه عن

تقول: (والنظرة السائدة عند كثير من الأميركيين هي تصوير المسلمين بأنهم إرهابيون، وعلى الفور يوجه إليهم اللوم عند وقوع أي عمل إرهابي، ويتحول هذا الرأي المسبق إلى هجوم على المسلمين، ففي أعقاب تفجير أوكلاهوما سيتي (Oklahoma City) في أبريل ١٩٩٥، عانى المسلمون على طول البلاد وعرضها من الإهانات الشخصية، لأن الإعلام الأمريكي أسرع بإلقاء اللوم على إرهابيين مسلمين، فتعرض كثير من المسلمين للبلطجة عليهم وخوطفوا بقتلهم، وتعرضوا للتهديد.. أو بطرق أخرى.. واعتبروا كما لو كانوا مسؤولين عن التفجير لمجرد أنهم مسلمون، هذا السلوك وإن كان لا يمثل معظم الشعب الأمريكي يعكس نوعاً من التحامل ضد أقلية دينية في هذا البلد.

تأسست الولايات المتحدة الأمريكية على أكتاف الذين كانوا يبحثون عن مجال لأداء العبادة بحرية وطبقاً لرغبتهم الشخصية، ونحن المواطنون بالولايات المتحدة كان لنا الفخر بتاريخنا عن الحرية الدينية، سواء أردنا أم لم نرد أن نتقاسم هذه الحرية بالتساوي، فإن ذلك سوف يوضع تحت الاختبار، لأن الإسلام والديانات الشرقية الأخرى بدأت تنتشر وتحتل مكانها في الثقافة الأمريكية، والإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً بقارة أمريكا الشمالية، ومن الجدير بالاهتمام أن نتعرف وأن نفهم هؤلاء المسلمين الذين يبحثون عن العيش، وعن تحقيق السعادة بيننا)^(٥٢).

المائة الأوائل من العظماء الذين أثروا في تاريخ العالم، فاعتبر محمداً ﷺ الأول تأثيراً في تاريخ العالم.

والحق يقال إن الهجوم على محمد ﷺ والإسلام ليس بسبب الخوف من استيقاظ حب النبي ﷺ بالعالم الإسلامي، بل وللخوف من انتشار الإسلام بالغرب وإثبات أن المسلم ذكي وعقلاني وليس إرهابياً شريراً كما يقولون.

فهناك تزامن بين أمرين، الأمر الأول: انتشار الإسلام بقوة في الغرب، والثاني: الهجوم على محمد رسول الله إلى العالمين، ولا بد من دخولنا هذا الصراع بالكشف عن حقيقة محمد ونور محمد ﷺ.

يقول الله تعالى مخاطباً رسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.

ويقول محمد ﷺ: (ما من بيت مدر ولا وبر إلا وسيدخله الإسلام) وهو في حديث صحيح.

وأمام هذا الانتشار للإسلام في العصر الحديث لا بد من محاولات أعداء الإسلام إسقاط شخصية محمد ﷺ، ولا بد من تبيان علماء الإسلام وخاصة علماء السيرة لفضل محمد وإنسانيته وجمال خلقه وخلقه ﷺ، ولا بد من ابتلاء.

إن الباحثة الكهنوتية المسيحية كارول ل. أنوي^(٥١) Carol. L. Anway في كتابها (سر إسلام الأمريكيات) Daughters Of Another Path

الرئيس لجميع أفكار المقاومة الموجودة في أفكار وتصرفات الشعوب الإسلامية. والمقاومة هنا ليست فقط فكرة مقاومة العدوان، وإنما كل أشكال الانتصار على النفس وعلى الآخر^(٥٥).

يقول جيرى فالويل^(٥٦) **Jerry Falwell** في شبكات التلفاز الأمريكية ما نصه: (أنا أعتقد أن محمداً كان إرهابياً، لقد قرأت ما يكفي من المسلمين وغير المسلمين أنه كان رجل عنف ورجل حروب)^(٥٧).

ولقد علمنا التاريخ أن صلاح الدين عفا عن كل شيء صدر من ملوك الصليبيين إلا ملك الكرك الذي سب النبي ﷺ وهذا ما دفعه ودفع جيشه ليخوض حرب التحرير ضد النعرة الصليبية في أرض الإسلام، وانتصر على الصليبيين في حطين واسترجع القدس، كل ذلك ومحبة محمد ﷺ والغيرة عليه تحدوه وتدفعه ومن معه من المجاهدين لمعالي الأمور، لقد قدم صلاح الدين لهؤلاء الملوك الصليبيين ماءً مثلجاً ليشربوا ولم يعط ملك الكرك منه، ولما قدم ملك الكرك أحد الملوك اشمأز صلاح الدين رحمه الله.

إن المطلوب من هؤلاء الذين يحبون محمداً ﷺ هذا الحب السامي أن يقوموا بما قام به صلاح الدين وجيشه وذلك بتصديهم للصليبية الجديدة، والصليبيين الجدد، بل المطلوب أوسع وأشمل بنشر الإسلام بقوة حقه وسمو مبادئه في أرض الغرب نفسها، وذلك يتطلب دعم المراكز الإسلامية السلمية في الغرب لتجنيب العالم إن استطعنا حرباً عالمية ثالثة، وهذا السر سر قوة حق الرسول ﷺ

إن الإسلام هو الديانة الثانية الرئيسة بعد المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعكس عدد المساجد المتنامي حضور الإسلام الظاهر للعيان، والجامعات الأمريكية المكان الذي يتعلمون فيه ويتعاونون فيه لممارسة حياتهم حسب النموذج الإسلامي، ويلتزم المسلمون باتباع التعاليم الإسلامية بكل دقة في حياتهم اليومية، وهي مقررة في القرآن والسنة النبوية المنسوبة إلى النبي محمد ﷺ، وسرعة نمو الإسلام في نصف الكرة الأرضية الغربي أصبح من الموضوعات الهامة لوسائل الإعلام الأمريكية، وصار انتشار الإسلام من القضايا الرئيسة المعاصرة التي تشمل كل الأمريكيين بشمال أمريكا على الرغم من أن أغلب الأمريكيين لا يعلمون إلا القليل عن مبادئ الإسلام أو تاريخه، وكانت بداية الإسلام حين تلقى محمد الوحي الإلهي من جبريل^(٥٨).

في ضمن هذه الأجواء لانتشار الإسلام ماذا تتوقع من الجاهل بالإسلام أو متجاهل له غير العداة للإسلام ولرسول الإسلام ﷺ.

نعم لقد أصدر الكونجرس قراراً في منتصف الثمانينات معلناً أن الإسلام هو الخطر الأكبر^(٥٩).

يرى الكثير من المفكرين الغربيين أن محمداً ﷺ هو من تسبب في إحياء روح المقاومة والمواجهة في حياة العرب والمسلمين، وأن الدين الإسلامي هو المحرك

وحق الإسلام التي أنهت حروباً متوالية للمشركين لما تم صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ ومعه المسلمون وبين مشركي مكة، فجاء فاتحاً مكة بلا حرب ولا صدام ولا آلام ولا دماء، إنها قوة الدعوة وقوة حق الله تعالى وحق الرسول يا محبي الرسول ﷺ.

أما فوائد محبة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهي كما يلي:

❖ السيادة في الدنيا بنشر الإسلام وتعاليمه وبالغنى بالحلال الطيب عن الناس، فلقد أحب الصحابة والتابعون محمداً ﷺ فسادوا على عالم شاسع واسع، فكانت دولة الإسلام من فرنسا وحتى الصين أكبر دولة في تاريخ البشرية حتى الآن.

❖ أن يحشر المحب معه ﷺ للحديث المشهور (يحشر المرء مع من أحب).

❖ الغلبة على أعداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا أحبه المؤمن وتمنى أن يراه ولو بأهله وماله.

ونقول عوداً على بدء إننا شاهدنا في عصرنا أناساً يفدون رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بأموالهم وذلك لما تبرعوا بالمال الوفير لنشر الإسلام في العالم وفي أفريقيا خاصة حتى ضج رؤساء في الغرب فحاولوا سد هذا الطريق للخير عن طريق عملائهم ولن يستطيعوا بعون الله تعالى إيقاف مد الإسلام...

ولقد شاهدنا في عصرنا أناساً يدفعون أولادهم إلى مواطن الشهادة في سبيل الله تعالى، حيث يرضى الله تعالى ورسوله، فأم

ترسل أولادها الخمسة للشهادة في سبيل الله تعالى، وذلك لطرد المحتل الظالم من أرض احتلتها دون مبرر وأراد ظلم أهلها. ولقد شاهدنا الملايين الهادرة على مستوى العالم الإسلامي بل والعالم تستتكر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ وكم قتل منهم وهو يستتكر فما يتراجع الباقون وما أكثرهم، كل ذلك يؤكد ما جاء في الحديث عن العاطفة الجياشة والحب العميق الصادق لله تعالى ورسوله ﷺ.

وإليك حب العاشق لصفات النبي محمد وذاته ﷺ ويحبه أشد من المال والأهل ﷺ انسجاماً مع الحديث الشريف، فلعل الشعر يحرك الشعور بالحب الصايف، يقول الشاعر الدكتور/ خالد محمد حماش:

إني لأبذل كي أشاهد أحمداً

إرثي وكسبي والبنين فداءً

في نومة أو يقظة أو لمحمة

فلعل قلبي يرتوي إرواءً

قلبي تعشق شخصه وصفاته

عشقا يزيد ويُرخص الأشياء

دون الحبيب وبسمة من ثغره

تشفى العليل وتحسم الأدوية

ولكن العاطفة لا بد أن تتحول إلى عمل

دؤوب ومتواصل في حب النبي ﷺ وتترجم على

أرض الواقع أعمالاً سامية تعبر دائماً عن حب

النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه

وسلم.

الهامة، وذات جوائز قيمة توزع في مهرجان عالمي يخصص لذلك.

❖ إنشاء المركز الدولي لدراسات السيرة؛ ليكون مركزاً فكرياً وبحثياً عالمياً يُعنى بالسيرة وتعريف غير المسلمين بالإسلام ونبي الأمة.

❖ رعاية ودعم عدد من الكراسي الأكاديمية في مجموعة من الجامعات العالمية الهامة حول الدراسات في السيرة والتعريف بنبي الإسلام.

❖ تكوين آليات للضغط الدولي المستمر؛ من أجل سن تشريعات وقوانين دولية تمنع الإساءة إلى الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وعلى رأسهم نبي الأمة.

❖ إنتاج عدد من الأفلام الوثائقية والسينمائية والتلفزيونية العالمية عن حياة النبي ﷺ، وسيرته ودعوته وجهاده، يراعى أن تكون الأفلام على مستوى عالمي وبعده من اللغات.

❖ إنشاء قناة المصطفى الفضائية؛ لتكون قناة فضائية عالمية تبث بعدد من اللغات، وتصل إلى معظم أنحاء الأرض بتغطيتها، وتهدف للتعريف بالإسلام وسيرة النبي، وجوانب الخير المتعددة في الأمة الإسلامية ووسطيتها.

❖ آليات الدفاع عن المصطفى: وضع برامج عملية لتفعيل آليات متعددة إعلامية وشعبية؛ للرد على أية إساءة إعلامية أو فكرية تمس الإسلام أو القرآن أو نبي الأمة، من خلال وسائل ضغط سياسي

لابد من أعمال طيبة شاملة تقف في وجه من يهاجم نبي الإسلام وقبل أن نوضح هذه الأعمال لابد أن نشير إلى من يهاجم نبي الإسلام ﷺ.

من يهاجم نبي الأمة؟

هناك أربع فئات رئيسة في العالم الغربي تهاجم نبي الإسلام بشكل متواصل ومنظم طوال الأعوام الأخيرة، إنهم رموز عدد من الكنائس الأوروبية والأمريكية الكبرى، والقادة السياسيون في الكثير من دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، والعديد من وسائل الإعلام الغربية (صحافة، تلفاز، سينما، كتب، إعلام إلكتروني... إلخ)، وأخيراً الرموز الفكرية للتيارات العلمانية^(٥٨).

واندفاعاً من عاطفة صادقة عن الرسول ﷺ لابد من مشروعات عملية مقترحة للتنفيذ وإقامة الحجج وبها نكشف الموالين لأعداء الرسول ﷺ في أرضنا وهي كما يلي:

لوازم محبته ﷺ في العصر الحديث:

❖ جائزة المصطفى العالمية: جائزة سنوية ذات قيمة مالية ومعنوية عالية، تمنح في كل عام لشخصية إسلامية تمتاز بالأخلاق الكريمة التي تحاكي وتقرب من أخلاق خير البشر.

❖ مسابقة سنوية بحثية عالمية، حول جانب من جوانب حياة الرسول ﷺ، تكون المسابقة بعدد من اللغات العالمية

- واقصادي وشعبي، تجتمع عليها الأمة أفراداً ومؤسسات ودولاً إسلامية.
- ❖ المؤتمر العالمي للسيرة النبوية؛ بحيث يكون مؤتمراً عالمياً سنوياً يعقد في أحد الدول غير المسلمة، ويخصص للحديث عن علوم السيرة وحياة المصطفى.
- ❖ إطلاق موقع (المصطفى) الإلكتروني؛ ليكون واجهة إعلامية إلكترونية متعددة اللغات، للتعريف بالنبي من خلال شبكة الإنترنت.
- ❖ تنظيم حملات صحفية وإعلامية عالمية [إعلانات وكتابات مدفوعة] بشكل مستمر في المجالات، والصحف، والمواقع الإلكترونية، والقنوات الفضائية عن سيرة وأخلاق نبي الإسلام.
- ❖ استكتاب مجموعة من المستشرقين والمفكرين والباحثين الغربيين لتقديم كتب ودراسات ومقالات منصفة عن النبي ﷺ.
- ❖ إصدار مجلة عالمية باللغة الإنجليزية بعنوان (الإسلام أو محمد)؛ لتكون منبراً إعلامياً للتعريف بالإسلام ونبيه وأمته.
- ❖ مكتبة المصطفى: وهي مجموعة من الكتب والأشرطة والأقراص تهدى إلى ١٠٠٠٠ مكتبة عامة في جميع أنحاء العالم، وتحتوي على كتب عن حياة النبي وصفاته وسيرته، وأفلاماً وثائقية بلغات متعددة حول نفس الموضوع.
- ❖ قافلة شباب الإسلام: وهو برنامج للحوار والتعارف بين شباب الإسلام، وبين مجموعات شبابية من مختلف أنحاء العالم، تهدف إلى التعريف بالإسلام والتبادل الثقافي والحوار حول مستقبل الأديان ودورها في حاضر أفضل للبشرية.
- ❖ الندوات والحلقات النقاشية: تبني عدد من الندوات وورش العمل والحلقات النقاشية المختلفة في جميع أنحاء العالم، بالتعاون مع المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني للتأكيد على القيم والأخلاق الكريمة التي تمثلت في شخصية النبي الكريم.
- ❖ إعداد قائمة سوداء بأسماء وخلفيات من يعرفون بالهجوم على رموز الإسلام تعمداً وتكراراً، ومقاطعتهم على كافة المستويات الفكرية والإعلامية والسياسية^(٥٩).
- ❖ استخدام المقاطعة الاقتصادية والثقافية الشعبية كأحد وسائل الضغط العملي.
- ❖ توحيد الجهود الدبلوماسية في حال تبني القادة السياسيين في دولة ما إهانة رموز الإسلام، ويتدرج ذلك من إعلان المواقف الموحدة من دول العالم الإسلامي (٥٧ دولة)، إلى البيانات العامة، ثم استدعاء السفراء، وطردهم البعثات الدبلوماسية، وكذلك التهديد بقطع العلاقات، وغيرها من الإجراءات الدبلوماسية المعروفة في هذا الشأن.
- ❖ (وقف النبي) يورو من كل مسلم لنصرة نبي الله ﷺ: لوقف بقيمة ١,٥ مليار يورو بعدد المسلمين في العالم الإسلامي: مشروع (وقف النبي) هو وقف مقترح بقيمة ١,٥

- ٧- الآية ٥ من سورة الضحى.
- ٨- الآية ١٥٨ من سورة الأعراف.
- ٩- رواه مسلم (٤٠٨/٣٠٦/١).
- ١٠- الآية ٤٣ من سورة الأحزاب.
- ١١- رواه الترمذي وقال: (حديث حسن صحيح)، وأحمد (١٧٣٨/٣٣١/١) لكن عن علي بن حسين عن أبيه، وكذا الحاكم (٥٤٩/١) وقال: (صحيح الإسناد)، وواقفه الذهبي.
- ١٢- ومن هذه الكتب: كتاب الشفاء، الذي سار ذكره في الآفاق للقاضي عياض.
- منتهى السؤل في مدح الرسول ﷺ للحسن بن عبد الرحمن الأنصاري.
- شمائل الرسول ودلائل نبوته وخصائصه ﷺ لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد.
- الأنوار في شمائل النبي المختار ﷺ، للحسن بن مسعود البغوي، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد شهاب الدين القسطلاني.
- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، إعداد: مجموعة من المختصين بإشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح.
- بداية السؤل في تفضيل الرسول، لعز بن عبد السلام.
- وغاية السؤل في خصائص الرسول، لابن الملتن.
- الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي.
- كتاب الرسول، للشيخ سعيد حوى، وهو من أحسن ما ألف حديثاً في هذا الباب.
- الشمائل المحمدية، للترمذي، وقد شرحه: عبد الله الحموي الحمدوني الشافعي الأزهرى رحمه الله رحمة واسعة، وقد كان حياً سنة ١١٣٣هـ- ١٧٢١م. انظر: معجم المؤلفين، لرضا كحالة (٧٩١٥/٢٤٠/٢)، واختصر هذه الشمائل محمد ناصر الدين الألباني في كتابه (مختصر الشمائل المحمدية)، والشمائل للترمذي هو من أحسن ما

مليار يورو، مقسمة إلى ١,٥ مليار سهم بقيمة يورو واحد لكل سهم، وهو وقف يهدف إلى حث كل مسلم على وجه الأرض بالمساهمة بقيمة لا تقل عن يورو واحد من أجل قيام هذا الوقف، الذي سيخصص للقيام بمجموعة من المشروعات العالمية الهامة الهادفة إلى نصرة نبي الإسلام في وجه حملات التشويه والإساءة غير المنصفة عن خير خلق الله - صلوات الله وسلامه عليه^(٦٠). كل ذلك لدعم هذه المشروعات بالوقف وتبرعات المسلمين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا يا تواب يا كريم، واجمعنا على الحوض بسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم آمين

الهوامش:

- ١- حكم علماء الحديث على الحديث بالصحة إذ أخرجه مسلم في صحيحه لأن رجال مسلم رجال الصحيح.
- ٢- وهو حديث حسن، انظر جامع الأصول وتعليق العلامة عبد القادر أرناؤوط (٢٣٩/١)، (٤٦٨١/٢٤٠)، وأخرجه الترمذي (٢٦٤٢/١٨٩/٧) تحفة الأحوذى).
- ٣- كلمة متفق عليه تعني: رواه البخاري ومسلم، وجاء هذا الحديث في صحيح البخاري (٢١/١٣/١)، (٦٩٤١/٧٠/٨)، وفي صحيح مسلم (٧/٦٦/١)، حكم علماء الحديث على الحديث بالصحة إذا أخرجه البخاري في صحيحه أو مسلم في صحيحه.
- ٤- انظر شرح صحيح مسلم، للإمام النووي (١٣/١) مع زيادة وتصرف.
- ٥- صحيح البخاري (١٥/١١/١)، ومسلم فيه (٤٤/٦٧/١)، والنسائي (١١٤/٨)، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة رقم (١٦٧/١).
- ٦- رواه النسائي (١١٥/٨)، وهي رواية لمسلم (٤٤/٦٧/١) أيضاً واللفظ من رواية النسائي.

المعارف بمصر، ومدرس التاريخ بالجامعة المصرية.
 ٣١- شديد سواد الحدقة مع سعة فيها.
 ٣٢- واسع العين مع حسن.
 ٣٣- في بياض عينيه حمرة
 ٣٤- مضيء الوجه مشرقه.
 ٣٥- دقيق الحاجبين في طول.
 ٣٦- مرتفع قسبة الأنف مع احديداب يسير فيها.
 ٣٧- مفرج بين الثايبا والرباعيات.
 ٣٨- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، للشيخ محمد الخضري (ص٢٦٢ - ٢٦٣).
 ٣٩- نور اليقين (ص٢٦٣).
 ٤٠- أخرجه الحاكم (٤٦٦/٢)، وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في الصحيحة (١٤٧/٥) وله عليه تعليق.
 ٤١- صحيح البخاري (٣٠١٥/٢٦/٤).
 ٤٢- أخرجه البخاري في الأدب المفرد مختصراً (٢٧٨) والتاريخ الكبير للبخاري كما في المتن (٢١١/٢/٢) وإسناده حسن، - السلسلة الصحيحة (٢٠٩٤/١٢٩/٥) .
 ٤٣- رواه الرئيس عثمان بن محمد أبو عمرو في حديثه (٢٠٨/١)، ورجاله ثقات رجال مسلم وصدوق، انظر السلسلة الصحيحة (٢٠٨٩/٥).
 ٤٤- إسناده صحيح في الشمائل المحمدية للترمذي، رجاله كلهم ثقات، وأخرجه أحمد (٣٥/٤، ٦/٦). وعزاه في الأصل للطبراني فقط، وذكر في آخره: «ودعا له بالبركة». انظر: مختصر الشمائل المحمدية للترمذي ص(١٧٩).
 ٤٥- رواه البزار (٢٣٦٩/١١٤/٣)، في كشف الأستار، والطبراني في الصغير (٩٥/١)، وفي مجمع الزوائد قال الهيثمي: «رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح». مجمع الزوائد (٢٥٧/٨)، ورواه الحاكم (٣٥/١)، وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي.
 ٤٦- الآية ١٢٨ من سورة التوبة.

ألف قديماً في هذا الباب.
 ١٣- الآية ٣١ من سورة آل عمران.
 ١٤- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (ص٤٠٩)، (٤١٣)، مع تصرف.
 ١٥- الآية ٦٥ من سورة النساء.
 ١٦- رواه البخاري (٣٧١٣/٢٥٢/٤) و(٣٧٥١/٢٦١/٤).
 ١٧- الآية ١٠٠ من سورة التوبة.
 ١٨- الآية ٢٩ من سورة الفتح.
 ١٩- الآية ٢٩ من سورة الفتح.
 ٢٠- رواه البخاري (٣٦٧٣/٢٣٦/٤)، ومسلم (١٩٦٧/٤ - ٢٥٤١/١٩٦٨)، واللفظ من رواية البخاري.
 ٢١- منهاج السنة (٢٣٦/٦).
 ٢٢- انظر: الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (ص٤١٤ - ٤٢٠)، مع اختصار وزيادة وتصرف لكل البنود السابقة.
 ٢٣- أزهر: مستنير، وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النير.
 ٢٤- الأمهق: الأبيض الكريه البياض، كلون الجص.
 ٢٥- الأدم: الشديد السُمرة. جامع الأصول (٢٢٩/١١).
 ٢٦- شعر ققط: شديد الجمودة، وشعر سبط: سائل ليس فيه شيء من الجمودة. جامع الأصول (٢٢٦/١١).
 ٢٧- رواه البخاري (٣٥٤٨/١٩٩/٤)، ومسلم (٢٣٤٧/١٨٢٤/٤).
 ٢٨- مشرب: مخلوط بحمرة، أهدب الأشفار: طويل شعر الأجنان. تحفة الأحوذى (٨٣/١٠).
 ٢٩- سنن الترمذي في تحفة الأحوذى (٨٢/١٠ - ٢٨٨٢/٨٣).
 ٣٠- وهو كاتب مصري كان يعمل مفتشاً بوزارة

٤٧- الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء.

٤٨- هي المصالح الملائمة لمقاصد الشارع الإسلامي، ولا يشهد لها أصل خاص بالاعتبار أو الإلغاء بل تكون معقولة في ذاتها جرت على الأوصاف المناسبة المعقولة التي إذا عرضت على أهل العقول تلقتهما بالقبول، وأن يكون الأخذ بها رفع حرج لازم بحيث لو لم يؤخذ بالمصلحة المعقولة في موضعها لكان الناس في حرج، والله يقول: ((وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ))،

وبالمصلحة المرسله أخذ المالكية والحنابلة. انظر: أصول الفقه لمحمد أبو زهرة (ص ٢٧٩- ٢٨٠). وكذلك الحنفية في الصحيح: أسقط عمر حد السرقة عام المجاعة، وجمع عثمان للقرآن. انظر: أصول الفقه الإسلامي، لوهبة الزحيلي (٢/٧٦٠- ٧٦٤).

٤٩- الذريعة في اللغة: هي الوسيلة التي يتوصل بها إلى الشيء. وسد الذرائع: الحيلولة دون الوصول إلى المفسدة إذا كانت النتيجة فساداً. أصول الفقه الإسلامي، لوهبة الزحيلي (٢/٨٧٣). وعلمنا الله تعالى سد الذرائع بالنهي عن سب الأوثان مع أنها باطل في باطل فقد قال الله تعالى: ((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)). ومن ذلك أن النبي ﷺ نهى

الدائن عن أن يأخذ هدية من المدين لئلا يؤدي ذلك إلى الربا، واتخاذ الهدايا بدل الفوائد. ومنها أن السلف الصالح من الصحابة ورثوا المطلقة طلاقاً بائناً في مرض الموت، لكيلا يكون ذلك الطلاق ذريعة للحرمان من الميراث. انظر: أصول الفقه، للإمام محمد أبو زهرة (ص ٢٨٨- ٢٨٩).

٥٠- استحسان الضرورة أن يوجد في المسألة ضرورة تحمل المجتهد على ترك القياس والأخذ بمقتضياتها مثل تطهير الأحواض والآبار، فإنه لا يمكن تطهيرها إذا أخذنا بالقياس، فلا يمكن صب الماء على الحوض والبئر ليظهر. انظر: أصول الفقه، لمحمد أبو زهرة (ص ٢٦٧- ٢٦٨).

٥١- هي حاصلة على درجة الماجستير في التربية والإرشاد والاستشارة، وظلت إحدى عشرة سنة تكتب عن أسس التربية المسيحية بشأن الأولاد والعائلات والمرأة، وكثر ترحالها داخل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا لتقدم حلقاتها الدراسية، فضلاً عن التدريب على القيادة الكهنوتية في المسكرات، ولقد اختارت ابنتها (جودي) الإسلام لكنها أخيراً وبعد سنتين من إسلامها تصالحت معها ودونت تجربة ابنتها فضلاً عن تجارب غيرها من النساء الأمريكيات اللاتي اخترن أن يكن مسلمات. (انظر غلاف الكتاب: سر إسلام الأمريكيات، لدار النشر والترجمة دار المنارة، المنصورة، مصر).

٥٢- سر إسلام الأمريكيات للمؤلفة (ص ١٨٠).

٥٣- انظر: سر إسلام الأمريكيات (ص ١٤- ١٥).

٥٤- انظر: سر إسلام الأمريكيات فيما نقلته المؤلفة (كارول) عن إحدى النساء الأمريكيات اللواتي أسلمن، (ص ١٦٩)،

٥٥- لماذا يكرهونه ﷺ، للدكتور: باسم خفاجي (ص ٨٣)،

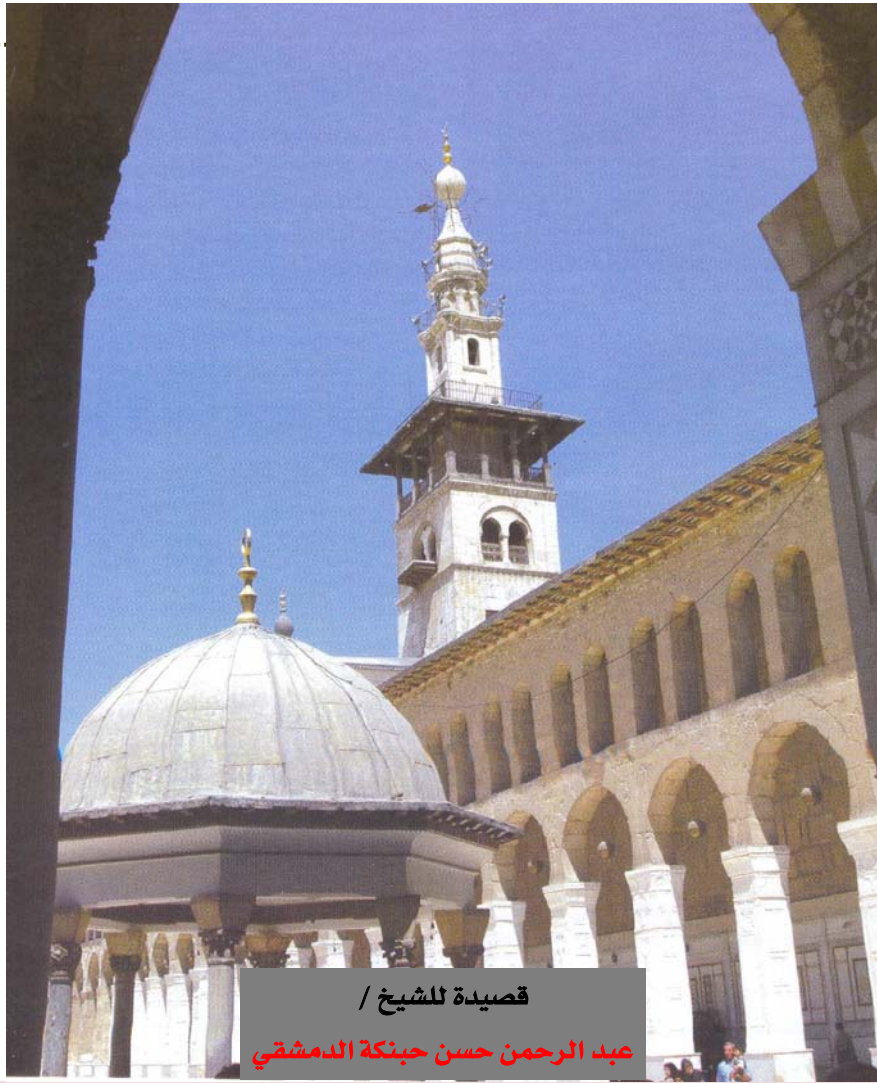
٥٦- قسيس إنجيلي وقيم في فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وله برنامج أسبوعي إذاعي وتلفزيوني يصل إلى أكثر من ١٠ ملايين منزل أسبوعياً، يملك جامعة خاصة أصولية تسمى جامعة الحرية Liberty University ويهاجم النبي على وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى فيها، إضافة لموقعه الخاص على الإنترنت www.falwell.com والذي يصنع في صفحته الأولى تاريخاً زائفاً عن النبي ﷺ كما يروج من خلال موقعه كتاب فلنتقدم إلى معركة هر مجدون، وهي معركة نهاية التاريخ كما في معتقدات الإنجيليين. لماذا يكرهونه (ص ٣٥- ٣٦).

٥٧- لماذا يكرهونه (ص ٣٦).

٥٨- لماذا يكرهون ﷺ (ص ٣٢)،

٥٩- الولايات المتحدة ومعظم دول الغرب لديهم قوائم سوداء بمن لا يرحبون بهم في دولهم، وتمارس عدد من دول الغرب الضغوط الاقتصادية على من لا يوافقهم في مشروعاتهم للهيمنة.

٦٠- المشروعات المقترحة مقتطفات من كتاب: لماذا يكرهونه ﷺ (ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٢).



قصيدة للشيخ /

عبد الرحمن حسن حبنكة الدمشقي

إلهي فأنت الخالق الصمد الفردُ
وأنت معين العبد ما التجأ العبدُ
ومنك إلهي السعد ما أقبل السعدُ
لديك وما تقضيه حق له الحمدُ
وفيه لنا خير وفيه لنا مجدُ
حميد وعلم الناس صغره الحدُ
وزدنا ولا تنقص فمنك لنا الجدُ
لديك حتى يرجع المجد والرشدُ
ونصرك مضمون إذا صدق العودُ

لك المجد في كل الوجود لك الحمد
إلهي وأنت الرب تخلق ما تشا
لديك إلهي رزقنا وحياتنا
وكل تصاريف الوجود قضاؤها
وكم من مؤلم للنفس نكره مسه
فأنت حكيم والحكيم بفعله
إلهي فأصلحنا وطهر نفوسنا
إلهي فجد للمسلمين برجعة
فنصرك مقرون برجعي حميدة